

سليمان فوزي

## دمعة مكبوتة

على فقيده عزيز

الأستاذ صالح علي عيسى السوداني

— — — — —

أى أستاذي وصديقي سليمان فوزي ا

أقد كنت في حياتك بي مرحباً حفيماً ، وها أنا قد أصبحت  
اليوم بموتك شقياً ... لجأت إلى الدموع فلم تصفني من شدة  
الحزن ... وشر الدمع ما كان عصياً ... وأقتل الحزن ما كان  
مكبوتاً دفيناً

وما قصرت في جزع ولكن إذا غلب الأمل ذهب اليأس  
أى سليمان ا فإ أعظم مصابيك ا وما أشد حزني عليك ا  
إلى الله أشكر لا إلى الناس أنى

أرى الأرض تبقى والأخلاء تذهب  
أخلاقاً لو غير الجسام أصابكم

عنت ، ولكن ما على الموت متب

\*\*\*

اتصلت بالمنفور له سليمان فوزي منذ نيف وعشرين سنة  
قالتيه على جوانب عظيمة من الروءة والتهامة والنجدة  
والإخلاص لإخوانه ، والاستخفاف بالشدائد والاعتداد بالرأى  
والاعتماد على النفس والاستهانة بالمال ينفقه في سبيل أداء الواجب  
نحو وطنه وأبناء وطنه وإخوانه وزملائه ، إذ كان يؤثرهم على  
نفسه ، ويا طالما كان يضيّق على نفسه ليرسع على العاني الموز  
من أصدقائه الذين اتصلوا به

ولقد لازمت للفقيد — رحمه الله — في كثير من أوقات  
الشدّة والحنة داخل السجن وخارجه ؛ فكان القدوة ومضرب  
المثل في تحمل الشدائد مع الرضاء ... كان يقابل التنكبات

بإتسامته للساخرة والتهكم المحبب إلى ذوى النفوس للقوية ، فإذا  
حاولت أن تسرى عنه أو تهوّن عليه سرعان ما كان يقف منك  
موقف المسرى الخفيف لما حاولت أن تهونه عليه ا مزرداً البلوى  
للتنازلة مهما عظمت ، وللتكبة للطائرة مهما كبرت ، بتلك للكلمة  
التي كان يتخذها شعاره وهي: «ربنا يحتر». كان يقولها في المواقف  
الحرجة التي ترتد فيها الفرائص ، والمواطن الخطرة التي تنفخ لها  
القلوب وتذهب شعاعاً . ولا عجب ، فقد كانت تتجلى في الأستاذ  
سليمان فوزي جميع صفات الشجاعة بأجل ما في كلمة للشجاعة  
من العاني ، إذ كان يعنى 'قدماً إلى الغاية التي كان يبوأها  
بنقده ، والهدف الذي كان يرى إليه بمملكته للصحفية ، لأنه كان  
يقدر عمله الصحفي ، وكيف لا ، وهو الذي كان يضحى في سبيل  
أداء الواجب الصحفي براحة ومكسبه ومحمته ا ولا جدال في أنه  
لم يستطع حاكم بسطوته وجبروته أن يرهبه أو يخيفه أو يحمله  
على اللمدول عما كان يمتدح عاربه زاماً . ولم يستطع زعيم  
أو مترجم مهما بلغ من قوة نفوذه أن يشنيه عن المنى في عمله  
الصحفي نافداً أو داعياً إلى فكرة

وكان الأستاذ سليمان فوزي (أعموداً) ومثالاً وصورة  
ناطقة لجبل من رجال الصحافة في مصر الذين احتوأم أعنف  
عهد من سنى الحركة القومية والنهضة الفكرية . ولا صرية  
في أن فقيد الصحافة كان من أبرز الشخصيات الذين قام على  
أكتافهم إعلاء شأن الصحافة في مصر ، كما كان في طليعة أولئك  
الذين خلقوا للصحافة نفوذاً يخشى تجاهله ويمهل حساباه ...  
ولكن سليمان انفرد بذلك للطابع الخاص في النقد السياسي  
لللاذغ والتهكم المرير على سياسة وأنانية كثيرين من المترجمين  
الذين أخذوا الاشتغال بالسياسة حرفة ووسيلة لإشباع بطونهم  
الجامعة ، وملء جيوبهم الخاوية . وبمباراة أخرى ، كان سليمان  
في مقدمة أولئك الذين كشفوا للأمة — في شجاعة — خبايا  
نفوس بعض المترجمين ، وأبانوا للناس حقيقة وطنية المتجربين  
بالسياسة وعواطف الأمة

دياب وأن أكون له لا عليه في وقت شدته ، على أن نتعاضف  
مقاومة رأيه السياسي بمد إطلاق سراحه . وقال : أما وهو رهين  
السجن فلنقم نحوه بما يفرضه الواجب على الرجال . قال ذلك ،  
ثم أخذ يسألني الدوائر الرسمية طالباً أن يعامل الأستاذ توفيق  
دياب في سجنه معاملة تليق بمكانته كأحد قادة الفكر في البلاد  
إذن لست مطالباً إذا قلت إن المنفور له الأستاذ سليمان  
فوزي كان ينفرد في بيئته بالروءة والشهامة والنجدة والشرف  
في الخصومة وتفاهي الأحقاد وقت الشدائد ... فهل قام إخوانه  
بالواجب نحو رجل كان يقوم بالواجب طوال حياته ... لعل  
الجواب لدى الأستاذ المهياوي والأستاذ محمود أبو الفتح وغيرهما  
ولقد كان الأستاذ سليمان يقدم حيث يحجم غيره ا كان قويا  
في موافقه الوطنية ، كما كان يجامل أئذاده ويلطف من دونه ،  
يشبع جائهم ويكسو طريهم ... وقد كان رجلاً ... فوداعاً  
يارجل ا صالح على عيسى السردي

وكان من صفات الأستاذ سليمان فوزي المبادرة إلى معاونة  
كل سحني إذا أتت به ملة حتى لو كان هذا السحني من خصومه  
في الرأي الدين قلوبهم وقلوبهم — على أن لم أر للراحل الكريم  
ضريباً في بذل الجهود لمعاونة إخوانه في أوقات شدتهم . وإلى  
لاكتفي بذكر القليل من الروءة التي كانت تجعل في الأستاذ  
سليمان فوزي نحو خصومه من رجال الصحافة والسياسة  
لما قبض على الأستاذ الكبير محمد توفيق دياب في قضية  
سياسية « كيدية » وكان قد استشهد بي ضد الكاتب الكبير  
بعض الذين كانوا يأكلون لقمته منعمة بدماء الناس . وبالرغم  
من أن الأستاذ سليمان فوزي كان يخاصم الأستاذ الكبير توفيق  
دياب ويقاوم السياسة التي كان يروج لها ، فإذا به ( أي الفقيد  
الكريم ) يسرع في مقابلتي — بمجرد أن علم بإلقاء القبض —  
ليذكرني بواجب الرجولة نحو رجل من حملة الأقلام — ولم أك  
ناسياً — وقد طالبني أن أتف في صف الأستاذ الكبير توفيق

محمد سعيد العرياني

يقدم

## العقد القريد

تأليف

الفقيه أحمد بن محمد بن عبد الله الأندلسي

طبعة كاملة محققة ، ووجت على مصادرها الأولى ، في ثمانية  
أجزاء ، كل جزء منها ٤٠٠ صفحة  
والجزء الثامن منها فهارس كاملة محققة ، للأعلام ، واللبان ،  
والقبائل ، والأماكن ، والجماعات ، والتواقي ، وأنصاف الآيات  
وعن النسخة كاملة ١٠٠ قرش صاغ ، وأجرة البريد ١٠ قروش  
في المائل ، و ٢٠ قرشاً في الخارج .

وتطلب من المكتبة التجارية الكبرى بشارع عهد على بمصر  
لصاحبها مصطفى عهـ — والمكتبات الشهيرة .

ظهر مديناً كتاب:

الحرب الحديثة  
ومآب لقيته على مضير والشرق  
العربي من دروست

تأليف الأستاذ

رياض محمود مفتاح

الحامي

وهو دعوة لمصر وللشرق العربي إلى التهوض على  
ضوء الحوادث العالمية الأخيرة .

يطلب من ادارة الرسالة ومع المطاب الشهيرة